كن شهيداً

أقدمْ بُنيَّ.. فهذا شأنُ من صدقا ... وكن شهيداً إلى الفردوس منطلِقا

لا. لن نعيش سوى ما الله قدّره ... ونحن من برضاه قلبُنا علِقا

أشهى من الشَّهد موتٌ فيه عزتنا ... له خلقنا كما من أجلنا خلِقا

أقدم بُنيَّ فعزّ الدهر مُرتقِبٌ ... يدعوك أقدمْ، وزِدْ أعداءَنا رهقا

لم يبق إلا ثوانٍ كي تفوز بها ... أما فؤادك تحناناً لَها خفقا!

أما ترى زمرَ الأعداءِ قد حُشِدت ... تكاد تجعل فينا البحرَ محترقا

تزداد قتلاً وتدميراً بنا، وترى ... كلَّ السعادةِ إما شعبنا سُحِقا

في لحظة سوف تلقى جنةً جُمِعت ... فيها النبيون حول المصطفى رُفَقا

وأنت بينهمو قد نِلتَ مرتبةً ... إلا الشهيدُ إليها لن تراه رقى

ناداك ربك أسرع، يا لدَعوتِهِ ... من مِنّةٍ لم ينلها غيرُ من صدقا!

الله واعدَ بالفردوس كلَّ فتىً ... لبى الجهاد، ومن سجن الهوى انعتقا

وأنت أهلٌ لها.. أنت المُعَدُّ لها ... فاركب لها البرق، لا تحفِلْ بمن نعقا

حسبي وحسبك في الفردوس منزلةً ... بأن تكون إلى الفردوس من سبقا

❖❖❖

وطـــار لله مرتاحـــاً لغايتـــه ... فمـا تعـثَّرَ في خطـوٍ، ولا انزلقـا

جـاز المعـاقل لـم يرهـبْ تحصُّنَهـا ... ولا جنـودَ عـدوٍّ سـدَّت الطرقـا

❖❖❖

وكـان مـا كـان ممّـا اللهُ قـدّره ... إذ صار جيش الأعادي حوله مزَقا

وخـرّ شـكراً لـربِّ العـرشِ والـدُه ... لمـا رآه بوعـد الله قـد صدقـا

وقـال في ثقـةٍ بـالله تغمـره ... وحولـه قلب أعداء الهدى صُعقا:

إن يعشـق النـاس دنيـاهم وفتنَتها ... فقلبُنا مثلَ بذل النفس ما عشقا

إذا الشـهادة فـاتتني أيـا ولـدي ... فمـا تـزال رؤاهـا تمـلأ الحدقـا

إنـا كعهـدك نحيـا في ترقّبنـا ... كي نلتقي بك في الفردوس خير لقا

وإن إتـرك إخوانـاً تُسَـرُّ بهـم ... لمـا تـرى بـك حبّـاً كلُّهـم لحقـا

لـم يخلفـوا عهدهـم لله يـا ولـدي ... فانظرْ تجدْ وجهَهم بالنصر قد برقا

إنـي إليـك سـريعاً سـوف أرسـلهم ... أكـاد أبصـر كـلاً منهـم انطلقـا

نحيـا علـى أمـلِ استشـهادنا فلنـا ... أعـدَّ ربُّـك في الفـردوس مرتفقـا

أمَـا الشـهادة نهـجٌ مـا سـواه لنـا! ... يا فوزَ مَنْ نفحةً مِنْ عطرِها نشقا!